الدولة السابعة
المنتقلة من اليونانيين اللاتينيين
إلى ملوك الإفرنج

الروم هم الافرنج بلادهم مجاورة لبلاد اليونانيين ولغتهم مخالفة للغتهم . فلغة اليونانيين الاطيقية ولغة الروم اللاطينية . وحدّ بلاد الروم من جهة الجنوب البحر الرومي الممتدّ طولاً في المغرب الى المشرق ما بين طنجة الى الشام . وحدها من جهة الشمال بعض ممالك الأمم الشمالية من الروس وغيرها . وحدّها من جهة المشرق تخوم بلاد اليونانيين . وحدّها من جهة المغرب الى اقصى الاندلس البحر المغربي المحيط المعروف باوقيانوس . وهذه المملكة ثلث قطع اولها من جهة المشرق بلاد الامانيّة[1] ثم وسطها بلاد افرنسة ثم آخرها بلاد الاندلس. وقاعدة هذه المملكة كلها كانت مدينة رومية العظمى من بلاد الامانيّة الى ان تغلّب اغوسطس اول القياصرة على ملوك اليونانيين وأضاف الى مملكتهم مملكته فصارت مملكة واحدة روميّة عظيمة الشأن كما فعلت الفرس بمملكة الكلدانيين حتى استولت عليها وصيّرت المملكتين مملكة واحدة فارسية . وصارت رومية قاعدة هاتين المملكتين الى ان قام قسطنطينوس بن هيلاني بدين المسيح ورفض دين الصابئة وبنى مدينة بوزنطيا وعظّمها وسماها باسمه القسطنطينية واستوطنها فصارت حينئذ قاعدة ملك الروم الى سنة الف ومائتين واثنتين وستين للاسكندر حتى قوي العامل على روميـــة وكثرت جموعه فلبس التاج وسمي ملكاً بكافة ملك قسطنطينية ورضي بسلمه وتميّزت

---

١ – الامانية و اللاتيّة .

مذ ذاك مملكة اللاطينيين من مملكة الاطيقيين من جهة مغاربها . وبعدت اعمالهم من اعمال رومية بمن توسط بينهما من فرق الترك المخيّمة هنالك والمخربة لكثير من عمائرها . فلا يصل احد اليوم من القسطنطينية الى رومية الا في البحر . وكان للروم بمدينة رومية وغيرها علماء بأنواع الفلسفة الا ان لليونانيين من المزية في ذلك والفضل مـــا لا ينكره الروميون ولا سواهم .

(اغوسطس قيصر) ملك ستاً وخمسين سنة . وباسمه سمي شهر آب اغوسطس وكان يسمى اولاً سجاسطيلوس [١] . وفي ايامه جدّد هيروذيس مدينة نابلس [٢] وعظم قصر اسطراطون وسمّاها قيصرية [٣] وهي [٤] المعروفة بفيليبوس . وبنى ايضاً مدينة جبلة .

• • •

وفي السنة الثالثة والاربعين من ملك اغوسطس قيصر وهي سنة تسع وثلثمائة [٥] من تأريخ الاسكندر وُلد السيد المسيح من مريم العذراء ليلة الثلثاء في الخامس والعشرين من كانون الاول . وفي تلك السنة كان قد ارسل قيصر الملك قورينوس القاضي مع اصحاب الجزية الى اورشليم . فصعد يوسف خطيب مريم من الناصرة مدينته الى اورشليم ليثبت اسمه . وعند موافاتهم قرية بيت لحم وَلدت مريم . وأتى المجوس بألطافهم من المشرق فأهدوها الى المسيح وهي ذهب ومر ولبان . وكانوا قد مروا اولا بهيروذيس وسألهم عن امرهم . فقالوا له : ان عظيماً كان لنا وهو قد انبأنا بكتاب وضعه ذاكراً فيه : سيولد في فلسطين مولود اصله من السماء ويتعبد له اكثر العالم . وآية ظهوره انكم ترون نجماً غريباً وهو يهديكم الى حيث هو . فاذا رأيتموه فاحملوا ذهباً ومرًّا ولباناً وانطلقوا اليـــه وألطفوه بها واسجدوا له وانصرفوا لئلاّ ينالكم بلاء عظيم . والآن قد ظهر لنا النجم وأتينا لنتمّ ما امرنا به . فقال لهم هيروذيس : قد اصبتم الرأي فانطلقوا وابحثوا عن الصبي نعمًّا . فاذا وجدتموه فأعلموني لأنطلق انا ايضاً فأسجد له . فمضوا ولم يعودوا اليه . فغضب غضباً

---

١ – Sextilis اي السادس .

٢ – والصواب بانياس .

٣ – وسماها قيصرية الخ . ان هذه العبارة غامضة يتضح معناها من التاريخ السرياني حيث يروى : ان هيرودس جدد مدينة سمرية وسماها سبسطية اكراماً لاوغسطوس الملقب سبسطس وجـــدد قصر اسطراطون وسماه قيصرية .

٤ – يريد بانياس .

٥ – في الحساب الشائع المشهور ان ولادة السيد له المجد كانت في السنة الحادية عشرة والثلاثمائة من تاريخ الاسكندر .

شديداً وأمر بذبح جميع اطفال بيت لحم من ابن سنتين وما دون لعدم علمه بوقت ولادة المخلّص. وكانت مريم يومئذ ابنة ثلث عشرة سنة وعمّرت احدى وخمسين سنة . وكتب اوتغنيوس[1] الفيلسوف الى قيصر يعلمه عن مجيء المجوس قائلاً في رسالته: ان فرس المشرق دخلوا سلطانك وقرّبوا القرابين لصبي وُلد بأرض يهوذا. فأمّا من هو وابن من هو فلم يبلغنا بعد . فأجابه قيصر: ان هيروذيس عاملنا على اليهود هو يعلمنا ما أمر هذا المولود وقضيته . وكتب قيصر الى هيروذيس يستعلمه الخبر . فكتب اليه وعرفه قول المجوس له وانه ذبح اطفال بيت لحم اجمعين ليكون قد اتى على نفس الصبي معهم . وفي تلك الليلة التي اتت المجوس هرب يوسف مع مريم والمولود الى مصر ولبثوا بها سنتين . ولما بلغهم موت هيروذيس عادوا الى الناصرة مدينتهم . وقبل ان يموت هيروذيس قتل امرأته مريم التي كانت ابنة يوحنا الاسكندر ملك اليهود واخاها[2] وأمها وبالجملة كل من وجد من نسل الملوك. ثم حدث له استسقاء زقّي ونقرس شديد وبقي في عذاب أليم مدة سنتين ثم مات . وولي مكانه ارخيلاوس ابنه تسع سنين . ثم اعتقله اغوسطس وجعل ملك اليهود ارباعاً وولّى في الثلثة الارباع ثلثة من اخوة ارخيلاوس وهم هيروذيس وانطيفطرس وفيليفوس . وفي الربع الرابع لوسانيا .

(طيباريوس قيصر) ملك اثنتين[3] وعشرين سنة . وفي السنة الاولى من ملكه عرضت زلزلة عظيمة وسقط فيها مواضع كثيرة ومات خلق من الناس والمواشي . وفي السنة السابعة بنى هيروذيس بن هيروذيس مدينة طبريّة على اسم طيباريوس الملك. وفي السنة الرابعة عشرة ولي فيلاطوس القضاء على اليهود ونصب تمثال قيصر في الهيكل واضطرب لذلك اليهود . وبعد ثلث سنين اعتمد المسيح من يوحنا بن زكريا يوم الاربعاء وقيل: يوم الاحد لستّ خلَون من كانون الاخيرة . وكان ابن ثلثين سنة. ومن هاهنا بدأ باظهار الآيات الباهرة وافشاء سر ملكوت الله والحث على العمل بسنّة الفضيلة فضلاً عن سنّة العدالة . وفي السنة التاسعة عشرة من ملك طيباريوس وهي سنة ثلثمائة واثنتين واربعين من تاريخ الاسكندر ارسل ابجر ملك الرها فيجاً اسمه حنان الى المسيح بكتاب يقول فيه: من ابجر الاسود الى ايشوع المتطبب الظاهر باورشليم. امّا بعد فانه بلغني

---

١ – اوتغنيوس ر لونغنيوس س [illegible] لونغينوس .

٢ – ويروى: اختها والذي نعلمه من التاريخ انه قتل اولا هورقانس جد مريم ثم امرأته مريم ثم ابنيها اسكندر وارسطابولوس ثم ابنه الكبير انطيبطر .

٣ – اثنتين س ثلث

عنك وعن طبّك الروحاني وانّك تبرئ الاسقام من غير ادوية فحدست انك امّا إلاه نزلت من السماء او ابن الاله . فأنا اسألك ان تصير اليّ لعلّك تشفي ما بي من السقم. وقد بلغني ان اليهود يرومون قتلك . ولي مدينة واحدة نزهة وهي تكفيني واياك نسكن فيها في هدو . والسلام . فأجابه المسيح بكتاب قائلاً: طوباك انك آمنت بي ولم ترني . واما ما سألتني من المصير اليك فانه يجب ان أتمم ما أُرسلت له واصعد الى ابي. ثم أرسل اليك تلميذاً لي يبرئ سقمك ويمنحك ومن معك حياة الابد . فلما اخذ حنان الجواب من المسيح جعل ينظر اليه ويصوّر صورته في منديل لأنه كان مصوراً وأتى به الى الرها ودفعه الى ابجر الاسود . وقيل ان المسيح تمندل بذلك المنديل ماسحاً به وجهه فانتقشت فيه صورته . وبعد صعود المسيح الى السماء ارسل ادي السلّيح احد الاثنين والسبعين الى الرها وابرأه من سقامه .

وفي هذه السنة تمّت الاربعمائة والتسعون سنة التي اوحى الله الى دانيال النبي ان سبعين اسبوعاً تطمثنّ أمّتك ثم يأتي الملك المسيح ويُقتَل. وهذا اذا ابتدأنا بتعديدها من آخر سنة عشرين لملك ارطحششت الطويل اليدين وهي السنة التي أُرسل فيها نحميا الساقي الى اورشليم وجدّد العهد بتقريب القرابين وكتب عزرا كتب الوحي. وفي هذه السنة اعني التاسعة عشرة من ملك طيباريوس قيصر صُلب المسيح يوم الجمعة في الثالث والعشرين [1] من آذار وكان فصح اليهود يوم السبت وانما أكله المسيح مع تلاميذه ليلة الجمعة لتعذر اتمامه في وقته بسبب صلبه نهار الجمعة. وكان الصعود يوم الخميس لثلثَ خلَون من ايّار. وصار الفنطيقوسطي يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ايّار.

وفي هذا اليوم سمع كهنة اليهود من داخل الهيكل صوت هاتف يهتف بهم قائلاً: قد ازمعنا على الانتقال من هاهنا . فراعهم ذلك جداً .

• • •

فمن بدء العالم الى مجيء المسيح بمقتضى التوراة التي بأيدي اليهود اربعة آلاف ومائتان وعشر سنين بالتقريب . وبمقتضى التوراة السبعينية التي بأيدي الروم وسائر فرق النصرانية خلا السريان خمسة آلاف وخمسمائة وست وثمانون سنة بالتقريب . ينقص التاريخ الاول من الثاني الف وثلثمائة وخمس[2] وسبعون سنة . وهذا النقص منسوب الى احبار اليهود لان البشارة بالمسيح قد تقدمت في التوراة والانبياء انه يُبعث في آخر الازمان

١ – الثالث والعشرين ر ثالث عشر .

٢ – خمس ر ست .

ولم يكن لمن سلف من رباني اليهود حيلة في دفع مجيء المسيح غير ان يبدلوا اعمار الآدميّين التي منها يوقف على تاريخ العالم فنقصوا من عمر آدم الى ان ولد شيث مائة سنة وزادوها في باقي عمره . وكذلك عملوا في اعمار باقي وُلد آدم الى ابرَهيم . فصار تاريخهم يدل على ان المسيح ظهر في الالف الخامس وهذا قريب من توسط سني العالم التي هي جميعها عندهم سبعة آلاف سنة . فقالوا: نحن بعد في توسط الزمان فلم يحن حين مجيء المسيح. واما التاريخ السبعيني فيدل على ان المسيح ظهر في الالف السادس فيكون قد حان حينه .

(غاييوس قيصر) ملك اربع سنين . وفي السنة الاولى من ملكه ولي هيروذيس اغريباس على اليهود سبع سنين . وفي هذه السنة قتل فنطيوس فيلاطوس نفسه وأرسل فيليكوس[1] قاضياً الى اورشليم وملأ محاريب اليهود اصناماً . فأرسلوا رسولَين حكيمَين هما فيلون ويوسيفوس العبريان الى قيصر يتضوّرون من صنيع الناظر . فمضيا واستعطفاه متقدماً بازالة ما كره اليهود عنهم . وفي السنة الرابعة ورد فطرونيوس الناظر من رومة الى اورشليم ونصب صورة زاوس اي المشتري في هيكل الرب . وتمّت نبوءة دانيال النبي الذي قال: علامة نجسة قائمة حيث لا ينبغي .

(قلوذيوس قيصر) ملك خمس عشرة[2] سنة . وفي السنة الثانية من ملكه ظهر رجل مصري بأرض يهوذا وادعى النبوءة وافسد خلقاً[3] من الناس واراد ان يكبس اورشليم قهراً . فتوجه اليه فيليكوس[1] البطريق فقتله وقتل عامة اتباعه. وظهر ايضاً رجل يُسمى قورينثوس وكان يقول: ان في ملكوت الله أكلاً وشرباً ونكاحاً .

وفي هذا الزمان امر قلوذيوس قيصر باحصاء اليهود الذين في سلطانه . فبلغ عددهم ستمائة واربعاً وتسعين ربوة واربعة آلاف نفس . وفي يوم عيد الفصح وقع اليهود في الخُلَّيطى وضغط الناس بعضهم بعضاً فمات في الزحام ثلثون الف نفس. وكان اليهود متفرقين على سبع فِرق.

الاولى : الربّانيون وهم كتاب الناموس ومعلّموه.
والثانية : اللاويّون الذين لم يفارقوا خدمة الهيكل.

---

١ – فيليكوس ص فيليكس س Felix .
٢ – خمس عشرة س أربع عشرة .
٣ – خلقاً ر عقول خلق.

والثالثة : المعتزلة الذين يؤمنون بقيامة الموتى ويقولون بوجود الملائكة ويصومون يومين في الاسبوع .

والرابعة : الزنادقة الذين يجحدون القيامة والملائكة.

والخامسة : المغتسلون الذين يقولون لا يُثاب احد ان لم يغتسل كل يوم.

والسادسة : النسّاك الذين لا يأكلون شيئاً فيه روح.

والسابعة : السمرة الذين لا يقبلون من الكتب الاّ التوراة وهي المجسّمة [١].

(نارون قيصر) ملك اربع عشرة سنة . وفي السنة الثالثة عشرة من ملكه اضطهد النصارى وضرب عنق فطروس وبولوس وصلبهما منعكسين [٢] . وعصى اليهود عليه فغزاهم اسفسيانوس القائد مع جيوش كثيرة وحاصر اورشليم زماناً طويلا . فلما دنا من فتحها اتاه الخبر بموت نارون وانه اعتراه جنون في مرضه وقتل نفسه وابنه وزوجته . فنصب اسفسيانوس ابنه طيطوس مكانه في محاربة اليهود ونهض راجعاً الى رومية وغزا الاسكندرية وفتحها وركب في البحر وسار الى رومية وملكها.

(اسفسيانوس قيصر) ملك عشر سنين . وهو بنى قوقلس اي منارة الاسكندرية وطولها مائة وخمس وعشرون خطوة . وفي السنة الثانية من ملكه افتتح طيطوس ابنه مدينة اورشليم وقتل فيها زهاء ستين الف نفس وسبى نيفاً ومائة الف نفس . ومات فيها من الجوع خلق كثير [٣] والباقون تشتتوا في البلاد . ودعثرها وأخرب [٤] هيكلها.وتمّت نبوءة يعقوب حيث قال: لن تفقد هراوة الملك من يهوذا ولا المنذر اي النبي من ذريته حتى يأتي من له الغلبة واياه تتوقع الشعوب . وتم ايضاً ما انذر به المخلص مخاطباً لاورشليم: انه سيأتي ايام تحيط بكِ اعداؤك ويكبسونك وبنيك فيك . وكان ذلك بعد اربعين سنة من صلب المسيح . وذكر يوسيفوس العبري انه ظهر قبل خراب اورشليم علامات فظيعة . وذلك انه ظهر فوق المدينة نجم طويل كسيفٍ [٥] من نار يلمع. وفي عيد الفصح

---

١ – اي القائلون بان الله ذو جسم .

٢ – منعكسين ر منكسين . – ان بولس لم يُصلب بل قطع رأسه بالسيف لانه كان وطنياً رومانياً . وهذا ما سطره المؤلف في تاريخه البيعي « ﻫ ﻫﻫﻫﻫ ﻫﻫﻫﻫ ﻫﻫﻫﻫ . ﻫﻫﻫﻫ ﻫﻫ ﻫﻫ ﻫﻫﻫﻫ ﻫ ﻫﻫﻫﻫ » . وهذا تأويله : قطع رأس بولس بالسيف واما بطرس فصلب منكساً كما سأل .

٣ – كثير . في هامش احدى نسختي اكسفرد يروى مائة وعشر ربوات .

٤ – واخرب ر واحرق س مهو احترق .

٥ – كسيف ر كثيف .

جاءوا ببقرة الذبيحة فولدت حملاً في وسط الهيكل وابواب النحاس التي كانت على باب الهيكل ولم تكن تُغلق وتُفتح دون اجتماع عشرين رجلاً وجدت نصف الليل مفتوحة من غير علة . وكانوا عامة السنة يسمعون في الهيكل اصواتاً مختلفة تقول: انّا سننتقل من هاهنا .

(طيطوس قيصر) ملك سنتين . وفي السنة الثانية لملكه انشق جبل بالروم وخرج منه شهب نار احرقت مدناً كثيرة . ووقع برومية حريق كثير . وخطب بعض الخطباء ذات يوم خطبة في حفل من الناس وفي جملة الانباز التي نبزها طيطوس اشتق له اسماً [1] من اسماء الله تعالى . ولانه سر بذلك فجأه الموت فجأة .

(ذوميطيانوس قيصر) ملك ستّ عشرة سنة . ونفى من رومية المنجمين واصحاب الزجر والفأل والعيافة والطيَرة. وأمر ان لا يغرس برومية كرم البتة . وفي السنة التاسعة لملكه اضطهد النصارى اضطهاداً شديداً ومع هذا كان الناس يدخلون في دين المسيح افواجاً ويتمسكون به تمسكاً اشد . فقال فطروفيلس المحصل لارسنيوس الحكيم معلمه ما الذي الجأ ديونوسيوس[2] رئيس حكماء اثيناس وافريقيانوس الاسكندري ومرطيانوس الباذوي الى ان يسجدوا لرجل مصلوب . فأجابه قائلا: ان آلهة السماء اقتضوا هـــذا . فاستنار واختار اتّباع النصارى بالسيرة الحسنة وترك الدنيا وملاذّها يفيدهم الأيدَ بالقول والعمل .

* * *

وفي هذا الزمان عُرف افولونيوس الطلسماطيقي وكان يضادّ التلاميذ بأفاعيله المخالفة لافاعيل المسيح ويقول: الويل لي ان سبقني ابن مريم . وهذا الملك نفى يوحنا الانجيلي الى بعض الجزائر . وكتب اليه ديونوسيوس اسقف اثيناس كتاباً يقول فيه: لا يعترينّك الضجر والملل فانه لا يطول سجنك فالمسيح يعمل لك الخلاص فألهم نفسك بالصبر . وبعد قليل قُتل دوميطيانوس قيصر على بساطه في مجلسه.

(نارون[3] قيصر الصغير) ملك سنة واحدة. وأمر ان يُردّ المنفيون . ورجّع يوحنا الانجيلي الى مدينة افسوس بعد ست سنين لنفيه. ثم جُذم نارون ومات في بستان خارج رومية .

---

١ – اسماً و لقباً .

٢ – ديونوسيوس و ثاوذوسيوس س ثاوذوروس Theodoros .

٣ – نارون و ناران .

(طريانوس قيصر) ملك تسع عشرة سنة . وفي السنة العاشرة لملكه اضطهد النصارى . واستشهد شمعون بن قليوفا اسقف اورشليم ويوحنا السلّيح وايغناطيوس النورانيّ [١] اسقف انطاكية رمي للسباع فافترسته. وفيلِنيوس صاحب الشرط لما عجز من قتل النصارى لكثرتهم طالع قيصر ان اهل هذا المذهب عاملون بجميع سنن الفلاسفة غير انهم لا يكرمون الاصنام . فأمر قيصر ان لا يجدّ في اذاهم الا اذا وجد منهم من يتفوه بسب الآلهة فليُدَن . وفي آخر سنة من ملكه عصت اليهود الذين بجزيرة قبرس والشام والحبشة . ويهود مصر ايضاً نصبوا لهم ملكاً اسمه لومينوس [٢] . فجيّش وتوجه الى فلسطين . فطلبته جيوش الروم وقتلته مع ربوات من اليهود في كل مكان .

• • •

وفي هذا الزمان ظهر بأنطاكية رجل اسمه سوطر نينوس [٣] وكان يقول : ان سبعة من الملائكة خلقوا العالم واياهم عنى الله بقوله هلموا نخلق انساناً بشبهنا وصورتنا . وقال : ان التزويج وهيئة اعضاء البضاع للرجال والنساء من فعل الشيطان ولهذا يستقبح الناس كشفها . وظهر ايضاً بسيليذيس القائل باكرام الحية وتعظيمها لانها المشيرة على حواء بالمجامعة ولولاها لما تناسل الناس . وظهر ايضاً رجل اسمه قورنثوس [٤] وكان يقول : ان العالم خلق الملائكة وان المسيح وُلد من المباضعة . وقيل : ان بيعة الله الى هذه الغاية التي ظهر فيها هؤلاء المخالفون كانت عذراء من مثل هذه العلوم الشيطانية وخرافات البدع .

(اذريانس قيصر) ملك احدى وعشرين سنة . وفي اول سنة من ملكه اطلق الديون وأمر المديونين ان لا يقتضوا مما عليهم شيئاً البتة وأطلق للناس الاخاريج والاتاوى الديوانية ايضاً . وفي السنة الرابعة بطل الملك من الرها وولي امرها القضاة من قبل الروم. وأمر اذريانس ببناء مدرسة بمدينة اثيناس ورتب فيها قوماً من الحكماء وحمل اليهم نواميس سولون وذراقون ومن هنالك فاضت الحكم في اثيناس .

وفي هذه السنة ظهر باورشليم رجل يقال له ابن الكوكب واضل اليهود مدعياً انه نزل من السماء كالكواكب ليخلصهم من عبودية الروم . فتبعه خلق كثير منهم . وبلغ الخبر الى اذريانس فوجّه اليه جيوشاً فقتلوه وغزوا اورشليم واهلكوا اليهود وخربوا اورشليم

١ – لقّب السريان هذا القديس بالنوراني اشارة لمعنى اسمه اللاتيني ايغناطيوس .

٢ – لومينوس و لويقس او لوسقس س لومفيس [illegible] .

٣ – سوطر نينوس و سوطرنيوس او سوطرينوس.

٤ – قد مر ذكر قورنثوس في الصفحة ٦٨ ولا ريب في ان المؤلف اراد هنا ذكر قربوقراطس لان المذهب المذكور هو مذهبه .

غاية الخراب وبنوا قريباً منها مدينة سموها هيليا اذريانس وأسكنوها قوماً غرباء وأمر اذريانس بصرم آذان الذين تخلفوا من اليهود وسنّ لهم سنّة ان لا ينظروا الى اورشليم ولا من بعيد .

(طيطوس انطونيانس قيصر) المسمى اوسابيوس ويسمى ايضاً باراً وأب البلد . ملك اثنتين وعشرين سنة وازال عن النصارى الاضطهاد وأباح للناس ان يتديّنوا بأيّ دين شاءوا .

* * *

وفي هذا الزمان نبغ في البيعة من المخالفين شخص اسمه ولنطيانوس وكان يقول : ان المسيح انزل معه جسداً من السماء واجتازه بمريم كاجتياز الماء بالميزاب اي لم يأخذ منها شيئاً . وظهر ايضاً رجل يسمى مرقيون وقال : ان الآلهة ثلثة عادل وصالح وشرير وان العادل اظهر افاعيله في الشرير وهو الهيولي فخلق منها العالم . ولما رأى الصالح العالم قد انجذب الى جهة الشرير ارسل ابنه ليدعو الناس الى عبادة ابيه الصالح . فأتى ونسخ التوراة المتضمّنة سنّة العدل بالانجيل الذي هو متضمن سنّة الفضل . فهيج العادل عباده عليه فأمكنهم من نفسه حتى قتلوه وبقيامته من بين الاموات سبى الناس واصارهم الى عبادة ابيه . فلما اظهر مرقيون هذه الخزعبلة وعظته الاساقفة زماناً طويلاً فلم يرجع عن خزعبلته وتمادى في اباطيله فنفوه الجماعة [١] وصار لعنة.

وفي هذا الزمان اشتهر جالينوس في الطب ووضع فيه كتباً كثيرة . والموجود في ايدي الناس منها الآن زهاء مائة كتاب . وكان شيخه في الطب طبيباً اسمه اليانوس . وهو الذي توجه الى مدينة انطاكية في السنة التي وقع الموتان في اهلها ومعه ترياق الفاروق فمن شرب منه قبل ان يمرض نجا والذين شربوه بعد المرض بعضهم نجا وبعضهم هلك . وكان اصل جالينوس من مدينة برغاموس . وكان اشتغاله في الاسكندرية . والدليل على انه لم يكن في زمان المسيح كما ظُن ولكن بعده [٢] قوله في المقالة الاولى من كتاب التشريح انه صنفه في مبدإ ملك انطونيانس في اول مرة صعد الى رومية . فمن صعود المسيح الى هذه الغاية ما ينيف على مائة سنة . وقال ايضاً في شرحه لكتاب افلاطون في الاخلاق وهو المسمى فادُن : ان هؤلاء القوم الذين يسمّون نصارى تراهم قد بنوا مذهبهم على الرموز والمعجزات وليسوا بأقل من الفلاسفة الحقيقيين بأعمالهم . يحبون العفة

١ – الجماعة ر عن الجماعة

٢ – كان مولد جالينوس سنة ١٣١ مسيحية

ويدمنون[1] الصوم والصلاة ويجتنبون المظالم. وفيهم أناس لا يُدنَّسون بالنساء. اقول: يريد بالرموز الامثال المضروبة لملكوت السماء في الانجيل الطاهر. ومات جالينوس بجزيرة سيقيليا وقد بلغ من العمر ثمانياً وثمانين سنة.

وقد دلت التواريخ ان بطلميوس القلوذي الرياضي كان في هذا الوقت. وهو اول من سطح الكرة واخترع خط الاسطرلاب الذي[2] بأيدي الناس. وكتبه المشهورة في زماننا اربعة: الكتاب الكبير المسمى سونطاكسيس وهو المجسطي. وكتاب جاوغرافيا في صورة الارض واطوال وعروض البلدان. وكتاب الاربع مقالات في احكام النجوم. وكتاب الثمرة منها ايضاً.

ومن ورود ذكر ثاون الرياضي الاسكندري[3] في المجسطي وذكر بطلميوس في القانون يستدل على انهما كانا متعاصرين. ولثاون من الكتب الزيج المسمى بالقانون. وكتاب ذات الحلق وهي الآلة التي بها ترصد حركات الكواكب. وكتاب الاسطرلاب وكتاب المدخل الى المجسطي.

وممن اشتهر عند الناس فضيلته في هذا الزمان الاسكندر الافروديسي شارح كتب ارسطاطاليس المنطقية والحكمية. وقد جرى بينه وبين جالينوس محاورات عديدة. وكان يسمى جالينوس رأس البغل لقوة رأسه في البحث.

(مرقوس اورليوس قيصر) ملك تسع عشرة سنة وأشرك معه في الملك ولديه انطونيانس ولوقيوس. وفي اول ملكهم ولكش ملك الارمن اخرب بلاداً كثيرة من اعمال اليونانيين فغزاهم ابنا مرقوس قيصر وانتصرا عليهم واطاعوهما. وغزا ايضاً لوقيوس الصقالبة والترك وقهرهم. ولذلك يسمى اوطوقراطور اي ضابط الكل. ومات بعد تسع سنين. وولي مكانه قومذوس ابنه ومات مختنقاً. ٥

• • •

وفي هذا الوقت ظهر رجل اسمه طيطيانوس وكان يقول بوجود عوالم كثيرة كعالمنا هذا. وان التزويج كله زنى وشر. وان بعد الموت اكلاً وشرباً ونكاحاً.

وظهر ايضاً في بلد آسيا مونطانس القائل عن نفسه انه الفارقليط الذي وعد المسيح ان يوجهه الى العالم.

١ – يدمنون ر يديمون.
٢ – الاسطراب الذي ر الاسطرلابات التي.
٣ – الاسكندري ر الاسكندراني. ثاون ر تادن و تاون.

وظهر ايضاً رجل يسمى ابن ديصان لانه وُلد على نهر ديصان فوق مدينة الرُّها. وكان يسمي الشمس اب الحياة والقمر ام الحياة وان في اول كل شهر تخلع ام الحياة النور الذي هو لباسها وتدخل على اب الحياة فيجامعها فتلد اولاداً يمدون العالم السفلي بالنمو والزيادة .

(فرطيناخس قيصر) ملك ستة اشهر وقُتل غيلة في مجلسه.

(سوريانس قيصر) ملك ثماني عشرة سنة . وفي السنة الاولى من ملكه ثارت فتنة عظيمة بين اليهود والسمرة فتحاربوا وقُتل من الفريقين خلق كثير . ومن السنة التاسعة من ملكه الى آخر عمره اضطهد النصارى اضطهاداً شديداً واعتسفهم بالسجود للاصنام والأكل من ذبائحهم . ثم قُتل في غزو الصقالبة.

(انطونيانس قيصر) ملك سبع[1] سنين وازال عن النصارى الاضطهاد وغزا ما بين النهرين وقُتل بين الرها وحرّان.

(ماقرينوس قيصر[2]) ملك سنة واحدة . وفي زمانه وقع حريق فظيع في رومية . ووثب عليه غلمانه وقتلوه .

(انطونيانس قيصر المعروف باليوغالي) ملك اربع سنين[3] . وفي زمانه بنيت مدينة نيقوبوليس . وهي التي يسميها الكتاب الالهي عماوس[4] . وكان يتولى بنيانها افريقيانوس المؤرخ .

(الاسكندروس قيصر) ملك ثلث عشرة سنة . وكان اسم أمّه ماما. هذه آمنت بالمسيح وكان منها معونة كثيرة للمؤمنين . وفي السنة الثالثة من ملك هذا الاسكندروس قيصر وهي سنة خمسمائة واثنتين واربعين للاسكندر ابتدأت مملكة الفرس الاخيرة المعروفة ببيت ساسان . ودامت اربعمائة وثماني عشرة سنة اعني الى ظهور الاسلام وملكهم .

(مكسيميانوس قيصر) ملك ثلث سنين واضطهد النصارى وقتل سرجيس وباخوس الشاهدَين وقوفريانوس الاسقف مع جماعة من المؤمنين.

(غورديانس[5] قيصر) ملك ست سنين . وغزا بلاد فارس وقُتل هناك. وفي هذا

---

١ – سبع س اربع .

٢ – ماقرينوس ر مقاريوس .

٣ – اربع سنين ر سنتين .

٤ – حمداوص .

٥ – غورديانس ر غوذريانس .

الوقت افريقيانوس المؤرخ وضع كتباً كثيرة في الازمنة وسير الملوك والفلاسفة .

(فيليبوس قيصر) ملك سبع سنين واحسن الى النصارى ورام الاجتماع مع المؤمنين . فقال له الاسقف: لا يمكنك الدخول الى البيعة حتى تنتهي عن المحارم وتقتصر على زوجة واحدة من غير ذوات القربى . فكان يحضر وقت الصلاة ويقف خارج البيعة مع الذين ألِفوا الدين ولم يكملوا فيه بعد . وفي اول سنة من ملك هذا فيليبوس ملك بفارس سابور بن اردشير احدى وثلثين سنة . وفي السنة الثالثة ظهر قوم من اصحاب البدع قائلين: ان من كفر بلسانه وأضمر الايمان بقلبه فليس بكافر . وفي هذا الزمان بدأت اعمال الرهبان على يدي انطونيوس وفولى[1] المصريَّين. وهما اول من اظهر لبس الصوف والتخلّي في البراري.

(ذوقيوس قيصر) ملك سنة واحدة . ولبغضه فيليبوس قيصر المحسن الى النصارى عاداهم وشدد عليهم جداً. فكفر كثيرون من المؤمنين الى ان قُتل فقدموا التوبة . وكان ناباطيس القسيس لا يقبل توبتهم قائلاً: انه لا مغفرة لمن اخطأ بعد المعمودية . فوعظه الآباء كثيراً وسألوه الرجوع الى رأي الجمهور . فلم يقبل . فاجتمع عليه ستون اسقفاً وابعدوه عن البيعة وزيفوا تعليمه .

وفي زمان ذوقيوس كان الفتية السبعة اصحاب الكهف الذين هربوا منه واختفوا في مغارة فوق الكهف. ورفع خبرهم اليه فأمر ان يُسَد باب المغارة عليهم . فألقى الله عليهم سباتاً الى يوم انبعاثهم من رقادهم .

(غالوس قيصر) هذا اشرك معه في الملك رجلا يسمى ولسيانوس[2] وملكا سنتين. ثم قُتلا في سوق من اسواق رومية يسمى فلامنيوس[3] .

وفي هذا الزمان ظهر في مدينة بوزنطيا قسيس اسمه سابيليوس وقال ان الاقانيم الثلثة هي الوجود والحكمة والحياة ليست معاني زائدة على ذات الله تعالى بل هي صفات اعتبارية لا مسمى لشيء منها في الخارج اذ الباري تعالى موجود لابوجود وحكيم لا بحكمة وحيّ لا بحياة . اقول هذا مذهب انبيذوقليس بعينه في الصفات وقد انتحله فرقة من علماء الاسلامية ايضاً وهي نفاة الصفات .

---

١ – فولى ر فولي .

٢ – لسيانوس ر لوسيانوس و لوسيانس .

٣ – فلامنيوس ر فلامينوس س فلامينوس [illegible]

(اولارينوس قيصر) ملك تسع سنين وشدد على النصارى وعسفهم جداً . ثم غزاه سابور بن اردشير بن بابك ملك فارس ومصر وأسره في المعركة وحدره الى بابل وسجنه هناك وملك غالوس ابنه مكانه .

(غالوس قيصر الثاني) ملك ست سنين وازال الاضطهاد عن النصارى خوفاً مما نزل بأبيه من العقوبة .

وفي هذا الزمان ظهر من المبتدعة فولى الشميشاطيّ وكان يقول : ان جميع معلولات الله تعالى ارادية وليس له معلول ذاتي بتةً ولذلك لم يلد ولم يولد . ولهذا لم يكن المسيح كلمة الله ولا ايضاً ولد من عذراء كما ورد في ظاهر المذهب وانما حصل له الكمال بالاجتهاد . فكل من تعاطى رياضته[1] نال درجته . وذكر اوسابيوس المؤرخ عن هذا فولي انه استعان بامرأة يهودية رأّسها غالوس قيصر على الشام وكانت تستحسن علمه وكلامه . وفوضت اليه بطركية انطاكية . فكان يجلس على سرير عال وصبايا حسنات النغمة يزمّرنَ زبور داود بين يديه. وكان متهماً بالزنى معهنّ. فاجتمع عليه عدة من الاساقفة وحرموه واتباعه .

(قلوذيس قيصر) ملك سنتين . وفي اول سنة من ملكه ظهرت في السماء آية اكليل من نار .

(اورلينوس قيصر) ملك ست سنين وهادن سابور ملك فارس وزوّجه ابنته . فبنى لها سابور بفارس مدينة شبه بوزنطيا وسماها جنديسابور . وكان قد ارسل اورلينوس في خدمة ابنته جماعة من الاطباء اليونانيين وهم بثوا الطب البقراطي بالمشرق . وفي السنة السادسة لاورلينوس همّ بالتضييق على النصارى . وبينا هو يفكر بذلك برق فاستظلمه[2] ومات . وفي هذه السنة ملك بفارس هرمزد سنة واحدة .

* * *

وفي هذا الزمان عُرف ماني الثنويّ . هذا كان اول أمره يظهر النصرانية وصار قسيساً بالاهواز وكان يعلّم ويفسر الكتب ويجادل اليهود والمجوس والوثنيين. ثم مرق من الدين وسمى نفسه مسيحاً واتخذ اثني عشر تلميذاً وأرسلهم الى بلاد المشرق بأسرها حتى الهند والصين وزرعوا فيها علم الثنوية وهو ان للعالم إلهين احدهما خير وهو معدن النور

---

١ – رياضته . درجته ر رياضة درجة

٢ – فاستظلمه ر فاظلمه

والآخر شر وهو معدن الظلمة . وانهما تمازجا[1] فانتصر الخير على الشر فانتقل الشر الى جهة الجنوب ليعمل هناك عالماً ويتسلط عليه . ولما شرع وعمل بنات نعش حول القطب الجنوبي كهذه التي حول القطب الشمالي اصلحت الملائكة بينهما بأن ألقى الخير شيئاً من نوره على الهيولي فوُجد عالَم قابل للكون والفساد وتسلط عليه الشر. ولأن الخير انما فعل ذلك مكرهاً ومجبراً خلق في السماء سفينتين كبيرتين هما الشمس والقمر وصار يجمع فيهما انفس الناس ويسترجع نصيبه الذي صار الى الشر ليخلو الهيولي رويداً رويداً من آثار الخير فيبطل سلطان الشر . وكان يقول بالتناسخ وان في كل شيء روحاً مستنسخة . وكان يفرط في تمجيد النار وتعظيم شأنها ويؤهلها للتقديس والتسبيح كل ذلك لنورها واضاءتها وتوسطها في المكان بين الفلكيات والعنصريات . واهّل الارض للتحقير لكونها مظلمة لا يستضيء باطنها بالفعل ولا بالقوة . وهذا المذهب قد كان قديماً للفرس ولم يبتدعه ماني ولكن شيّده بالحجج الاقناعية. ونِعم ما اجاب عنه الشيخ الرئيس ابو علي بن سينا اذ قال: كيف السبيل الى ان يوجد في النار كل معنى واقع في حيّز الخير وفي الارض كل معنى واقع في حيّز الشر. فان الارض حيز البقاء والحياة للحيوان والنبات . والنار مفرطة الكيفية مفسدة بتفريق اجزاء المركّب وتشتيتها. وقيل ان سابور ملك الفرس قتل ماني وسلخ جلده وحشاه تبناً وصلبه على سور المدينة لانه كان يدّعي الدعاوي العظيمة وعجز عن ابراء ابنه من مرض عرض له .

(ططقيطوس قيصر) ملك ستة اشهر وقتل في المركب وملك بفارس هرمزد .

(فلوريانس[2] قيصر) ملك شهرين وقُتل بمدينة طرسوس.

(فروبوس قيصر) مللة سبع سنين . وفي اول سنة من ملكه ملك بفارس ورهران[3] ثلث سنين وبعده ورهران ابنه سبع عشرة سنة . ثم ان فروبوس قيصر قُتل في الحرب بمدينة سرمين .

(قاروس قيصر) ملك سنتين ومات ما بين النهرين. وقُتل نومير وس ابنه في الحرب ببلد افريقية . وقورينوس ابنه الآخر قُتل ايضاً في حرب الجرامقة وهم قوم بالموصل اصلهم من الفرس . وفي السنة الثانية لملك قاروس قُتل قوزما ودوميانى الشهيدان.

(ذيوقليطيانوس قيصر) ملك عشرين سنة وأشرك معه في الملك ثلثة نفر أخر .

---

١ – تمازجا ر تهارجا .

٢ – فلوريانس ر فيلوريانس س فيليوريانوس .

٣ – ورهران ر ورهزان س [illegible] .

احدهم مكسانطيس ابنه وهو كان مقيماً برومية . وقسطنطينوس ببوزنطيا . ومكسيميانوس ختن ذيوقليطيانوس بمصر والشام .

وفي هذا الزمان عصى اهل مصر فأرسل اليهم ذيوقليطيانوس جيوشاً فأهلكوهم . وفي السنة الحادية عشرة له ملك بفارس نرسي سبع سنين . وملك بعده هرمزد خمس سنين . وفي السنة التاسعة عشرة أمر بهدم كنائس النصارى فهدمت كلها. وضيَّق عليهم جداً وقتل منهم خلقاً كثيراً واحرق كتبهم . وفي هذه السنة عرض جوع عظيم حتى بلغ المُدْي[١] اعني القفيز الشامي من الحنطة الفين وخمسمائة[٢] درهم . ثم ان ذيوقليطيانوس اعتزل من الملك وخلط نفسه بالعامة الى وقت وفاته . وفعل مكسيميانوس ختنه ايضاً كذلك . وبقي في الملك مكسانطيس وقسطنطينوس . ومن اول سنة ملك[٣] ذيوقليطيانوس وهي سنة خمسمائة وست وتسعون للاسكندر يبتدئ تاريخ ذيوقليطيانوس الذي يؤرخ به القبط ويسمونه تاريخ الشهداء اي الذين استشهدوا في هذه السنة[٤] .

* * *

وفي دولة ذيوقليطيانوس هذا اشتهر في علم الفلسفة فرفوريوس الصوري وله النباهة فيه والتقدم . ولما صعب على صديق له يسمى خروساوريوس معرفة كلام ارسطاطاليس شكا اليه ذلك . فقال : كلام الحكيم يحتاج الى مقدمة قصّر عن فهمها طلبة زمـــاننا لفساد اذهانهم . وشرع في تصنيف كتاب ايساغوجي ومعناه المدخل . فأخذ عنه وأضيف الى كتاب ارسطو وجعل اولاً لها وسار مسير الشمس الى يومنا هذا . فمن تصانيفه هذا الكتاب وكتاب المدخل الى القياسات الحَمْلية . وكتابان له الى رجل اسمه لبانوا[٥] . وكتاب في الرد لحيوس[٦] في العقل والمعقول تسع مقالات توجد سريانياً . وكتاب اخبار الفلاسفة وجد منه المقالة الرابعة بالسرياني . وكتاب الاسطقسات مقالة توجد سريانياً .

---

١ – المُدي ر المدّ .

٢ – الفين وخمسمائة س مائتين وخمسين .

٣ – ملك ر من آخر ملك .

٤ – اعلم ان ذيوقليطيانوس لم يصدر الامر بالاضطهاد العام الا في السنة التاسعة عشرة لملكه اي سنة ٣٠٣ . اما التاريخ المعزو اليه فيبتدئ في السنة الاولى اي في ٢٩ آب سنة ٢٨٤ للمسيح . على انه قد غلب الاستعمال ان يكون بدء تاريخ الشهداء بدء ملك ذيوقليطيانوس نفسه .

٥ – لبانوا ر ابانو واباتو .

٦ – ويروى : لحيوس .

(قسطنطيس قيصر الكبير) ملك اثنتي عشرة سنة أخرى بعد موت ذيوقليطيانوس [١] . وكان به برص فأشار عليه خدم الاصنام ان يذبح اطفال المدينة ويغتسل بدمائهم فيبرأ من مرضه [٢] . فأخذ جماعة من الاطفال ليذبحهم فصارت مناحة عظيمة في المدينة فأحجم عن قتلهم . وفي تلك الليلة رأى في منامه فطروس وفولوس يقولان له: وجه الى سيليبيطريس اسقف رومية فجئ به فهو يبرئ مرضك [٣] . فلما اصبح وجه في طلبه . فأتوه به ووعظ الملك وأوضح له سر النصرانية فدعا له . وتعمّد فذهب مرضه وأمر ببناء كنائس النصارى المهدومة . ومع هذا كان تمسكه بالدين واهياً [٤] .

(قسطنطينوس قيصر القاهر) ملك اثنتين وثلثين سنة . وفي السنة الثانية له ملك على الفرس سابور بن هرمزد تسعاً وستين سنة. وفي السنة الثالثة لملكه أمر فبُني [٥] لبوزنطيا سور فزاد في ساحتها اربعة اميال وسماها قسطنطينية ونقل الملك اليها . وفي السنة السابعة استعد لغزو مكسانطيس ابن بنت ذيوقليطيانوس لانه عصى ولم يبايعه وغلب على رومية. وكان قسطنطينوس يتفكر الى اي الآلهة يلجئ امره في هذا الغزو. فبينما هو في هذا الفكر رفع رأسه الى السماء نصف النهار فرأى راية الصليب في السماء مثال النور وكان فيه مكتوب ان بهذا الشكل تغلب . فصاغ له صليباً من ذهب وكان يرفعه في حروبه على رأس الرمح. ثم انه غزا رومية فخرج اليه مكسانطيس ووقع في نهر فاختنق . فافتتح قسطنطينوس مدينة رومية . واعتمد في هذا الوقت برومية من اليهود وعبدة الاصنام زهاء اثني عشر الف خلا النساء والصبيان . ثم تنصرت هيلاني أمه بعد ذلك واعتمدت وشخصت الى اورشليم حاجّة وطلبت صليب المسيح بعناية وأمرت ببناء كنائس المسيح فيها وأخذت الصليب وحملته الى قسطنطينية . ولم يزل دين النصرانية يظهر ويقوى الى ان دخل فيه اكثر الأمم المجاورة للروم من الجلالقة والصقالبة وبرجان والروس واللان والارمن والكرج وجميع اهل مصر من القبط وغيرهم وجمهور اصناف السودان من الحبشة والنوبة وسواهم . وآمن بعد هؤلاء اصناف من الترك ايضاً.

---

١ – والصواب انه ملك سنتين أخريين بعد ان اعتزل ذيوقليطيانوس الملك . ومات قبله بسبع سنين .

٢ – مرضه ر برصه .

٣ – مرضك ر برصك .

٤ – ان ما رواه المؤلف من مرض قسطنطيس والرؤيا التي رآها في المنام قد وافقه عليه سائر المؤرخين . الا انهم ينسبون ذلك الى ابنه قسطنطينوس القاهر . واعلم ان قسطنطيس لم يتنصر وان كان له عطفة عـل النصارى . وكان مقامه ببلاد الفرنجة المسماة لذلك العصر «غالياء» لا بمدينة رومية .

٥ – فبني سور ر فبى سوراً .

وبنى قسطنطينوس بيعة عظيمة بالقسطنطينية وسماها أجيا سوفيا اي حكمة القدوس . وبيعة أخرى على اسم السلّيحين .وبنى بيعة بمدينة بعلبك وكان اهلها يتشاركون في النساء ولم يخلص لأحدهم نسب فكفّهم عن ذلك فكفّوا. وبنى بأنطاكية هيكلا ذا ثماني زوايا على اسم السيدة . وفي ايامه حاصر سابور ملك الفرس مدينة نصيبين ثلثين يوماً . وبدعاء مار يعقوب اسقفها ومار افريم تلميذه رحل عنها خائباً . وفي عودته غزا ما بين النهرين . فنهض قسطنطينوس لمحاربته وعند وصوله الى نيقوموذيا ادركته المنية سنة اثنتين واربعين وستمائة للاسكندر [١] وذلك يوم الاحد لثمانٍ بقينَ من ايار وكان عمره خمساً وستين سنة. وفي مرضه قسم الملك على اولاده الثلثة وملّك الكبير المسمى باسمه قسطنطينوس على قسطنطينية.ورتّب الآخر المسمى قسطنطيس على مصر والشام وما بين النهرين وارمينية . ورتب الصغير المسمى قوسطوس على رومية واسفانيا وما يليها من ناحية المغرب .

* * *

وفي هذا الزمان ظهر آريوس المبتدع . هذا كان قسيساً خطيباً بالاسكندرية . فعلا ذات يوم مشهود[٢] المنبر ليخطب كعادته وابتدأ بخطبته من كلام سليمان بن داود وهو قوله: الرب خلقني في اول خلائقه . وأخذ يقرر انه عنى بذلك كلمة الله فهي مخلوقة مباينة بالجوهر لذات الله لانها عبارة عن العقل الذي هو المعلول الاول وهو اول ما خلق الله . فكتب الملك كتاباً الى جميع الاساقفة وقال فيه: انه لا شيءٌ آثر عندي ولا أزين في عيني من خشية الله ومراقبته . وقد رأيت الآن ان تعزموا على القدوم الى مدينة نيقيا من غير وني لكي تفحصوا عن أمر دينيّ دعت الحاجة الى تحقيقه . فاجتمع ثلثمائة وثمانية عشر اسقفاً ونظروا فيما تفوه به آريوس فوجدوه مخالفاً لاصل المذهب فزيّفوا علمه الفاسد ورتبوا الامانة المشهورة واجتمعت الفرَق المسيحية كلها على صحتها الى يومنا هذا . وكان اجتماعهم سنة ستمائة وست وثلثين للاسكندر . وكان في هذا المجمع اسقف يرى رأي ناباطيس . فقال له الملك: لمَ لا توافق الجمهور في قبول من تاب عن معاصيه منيباً الى الله . فأجابه الاسقف : انه لا مغفرة لمن فرطت منه كبيرة بعد الايمان والعماد بدليل قول فولوس الرسول حيث يقول: لا يستطيع الذين ذاقوا كلمة الله ان يدّنّسوا بالخطيئة ليطهروا بالتوبة ثانية . فقال له الملك هازئاً به: ان كان الامر كما تزعم فانصب

١ – والصواب سنة ثمان واربعين وستمائة .

٢ – مشهود ر مشهور .

لك سلماً لترقى فيه وحدك الى السماء . ونهض بعض الاساقفة فرفع الى الملك كتاباً فيه سعاية ببعض الاساقفة . فلما قرأه الملك أمر ان يحرق الكتاب بالنار وقال: لو وجدت احداً من الكهنة في ريبة لسترته بأرجوانيّتي .

(قسطنطينوس وقسطوس وقسطنطيس) بنو القاهر ملكوا خمساً وثلثين سنة [١] . ثم ان قسطنطينوس صار الى نيقوموذيا فأخذ جسد ابيه فحنطه ووضعه في صندوق ذهب وحمله الى قسطنطينية ووضعه في هيكل السليحين . وفي هذه السنة صعد سابور ملك الفرس فغزا نصيبين لما بلغه وفاة قسطنطينوس القاهر فحاصرها ثلثين يوماً ورجع عنها الى مملكته خائباً وذلك بدعاء القديس مار افريم . فان الله استجاب دعاءه وارسل على جيش الفرس بقّاً وهمجاً هزم فيلَتهم وخيلهم. ثم ان سابور اضطهد النصارى الذين في سلطانه جداً . وفي هذه السنة مات مار يعقوب اسقف نصيبين وقام مكانه بابويه .

وفي هذا الزمان عُرف الحكيم الفارسي ووضع كتباً كثيرة في تشييد مذهب النصارى ونقض مذهب المجوس. وفي السنة السادسة لملك هؤلاء عرض بأنطاكية رجفات وزلازل كثيرة ولم تزل الارض ترتجّ عامّة السنة مع سلامة من الفساد . ثم ان قسطنطينوس صاحب القسطنطينية وهو الاخ الكبير قُتل في حرب وقعت بينه وبين اخيه الصغير وهو قسطوس صاحب رومية . وخلف ابنين غالوس ويوليانوس . ثم ان قسطنطيس وهو الاخ الاوسط صاحب مصر والشام نصب غالوس ملكاً على القسطنطينية مكان ابيه . فعصى على عمه الذي نصبه. فسيّر عمُّه عليه جيشاً وقتله ونصب اخاه يوليانوس مكانه. وبعد قليل قُتل قسطوس صاحب رومية. ومات ايضاً قسطنطيس صاحب مصر والشام. واستقل يوليانوس بجميع الممالك .

(يوليانوس قيصر) ملك سنتين بعد موت عمّيه وسمي بارابطيس [٢] اي المارق لانه خلع ربقة النصرانية من عنقه وعبد الاصنام . ولذلك وثب الوثنيون على النصارى ووقع بينهم بلاء عظيم بالاسكندرية وقُتل من الجانبين خلق كثير . ثم ان يوليانوس الملك منع النصارى من الاشتغال في شيء من كتب الفلسفة وسلب آنية الكنائس والديورة واستصفى مال من لم يطعه من النصارى في أكل ذبائح الاصنام وأهلك كثيرين منهم . ثم انه عزم على غزو الفرس ودخل على افولون الحبر الخادم للصنم ليستعلم منه هل ينجح في

---

١ – خمساً وثلاثين س أربع وعشرين . – والصواب خمساً وعشرين سنة .

٢ – وهي لفظة يونانية Παραβάτης .

غزوه ام لا . فحكم له انه يقهر اعداءه على نهر دجلة . فاستكبر لذلك يوليانوس وصال جداً وجمع جيوشه وغزا الفرس. فلما وصل الى حرّان وأراد الخروج منها نكّس رأسه ساجداً لآلهة الحرّانيين. فسقط تاجه عن رأسه وصُرع فرسه الذي كان تحته . فقال له خادم الصنم: ان النصارى الذين معك هم جلبوا عليك هذه البلايا . فأسقط منهم يومئذ زهاء عشرين الف رجل . وسار حتى وافى المدائن . ولما نشب الحرب بينه وبين الفرس على دجلة صار يسير في صفوف مقاتليه وينشطهم للحرب . فرماه بعض الفرس بسهم فأصاب جنبه فسقط عن دابته . وبينما هو يتعذب اذ أخذ ملء حفنته دماً من دمه فرشّه في الجو نحو السماء وقال: انك غلبتني يا ابن مريم فرِثْ مع ملك السماء ملك الارض ايضاً . فمات وحمل الى مدينته طرسوس ودفن بها .

* * *

وكان ليوليانوس هذا كاتب اسمه ثامسطيوس فيلسوف مشهور في زمانه فسّر اكثر كتب ارسطوطاليس وصنّف كتاباً ليوليانوس في التدبير وسياسة الممالك ورسالة له ايضاً تتضمن الكف عن اضطهاد النصارى وذكر فيها ان الله عزّ وجلّ يحب[1] ان يعبد بوجوه مختلفة فان الفلاسفة ايضاً متشعبة الى ثلثمائة مذهب . فأقنعه كلامه فيها وكفه عن أذيتهم فانكف . ومن الفلاسفة القريبة العهد من هذا الزمان نيقولاوس قد تقدم في معرفة الحكمة. وله من التصانيف كتاب من حُمَل فلسفة ارسطوطاليس ولنا نسخته بالسرياني نقل حُنين بن اسحق . وكتاب النبات. وكتاب الرد على جاعل العقل والمعقولات شيئاً واحداً . قال ابن بطلان: ان اصله من اللاذقية وبها وُلد. ومنهم دوروثيوس وهو رياضي له اليد الطولى في علم الفلك والاحكام النجومية . وتصانيفه مشهورة عند اهل هـذا العلم في المواليد والادوار . ومنهم ديوفنطس وكتابه اب اسمه[2] في الجبر والمقابلة مشهور واذا تبحر فيه الناظر رأى بحراً في هذا النوع .

(يوينيانس قيصر) لما قُتل يوليانوس المارق بقي عسكر الروم بغير ملك. فاختاروا صاحب جيشه وهو يوينيانس المؤمن بمشورة سابور ملك الفرس . فامتنع وقال: انني نصراني لا ارضى ان اكون ملكاً للوثنيين . فأعلموه انهم ايضاً نصارى ومن خوفهم من المارق لم يظهروا اديانهم . فأخرج لهم صليباً من الخزانة ونصبه لهم في العسكر . وجرى الصلح بينهم وبين الفرس فشيعه سابور الى نصيبين ووهبها له . ونقل من كان بها من

---

١ – يحبّ ر يحب .

٢ – اسمه ر قسمة و يسميه

الروم الى آمد . ومن هذا اليوم صارت نصيبين للفرس . ثم ان يوينيانس توفي بعد ان ملك سنة واحدة .

(اولنطيانس قيصر) ملك ثلاث عشرة سنة . وولّى واليس[١] اخاه على المشرق . وخرج على واليس رجل خارجي بقسطنطينية يسمى فروقرينوس[٢] . فلزمه واليس وأمر بشد رجليه بشجرتين أدنيت احداهما من الاخرى فانفسخ بينهما . وسقط برد بقسطنطينية كالحجارة وعرضت رجفات وزلازل وخسف في مواضع كثيرة وانخسفت مدينة نيقيا ايضاً. وظهر قوم يُعرفون بالمصلّين وكانوا يقولون: كل من صلّى وصام اثنتي عشرة سنة يأمر الجبل ان ينتقل من مكانه فينتقل كما جاء في الانجيل المقدس . فكان اذا تعبد احدهم هذه المدة خرج فقال للجبل: ايّاك آمر انتقل عن مكانك . فاذا لم يكن ذلك يئس من قبول عبادته وأخذ في الأكل والشراب والفساد . وفي السنة الثالثة عشرة لاولنطيانس تجاوز الناموس وتزوّج بامرأة حسنة الصورة في حال حياة زوجته الناموسيّة وأطلق للناس ان يجمعوا بين زوجتين ان ارادوا الجمع بينهما. وفي تلك السنة مات .

(واليس قيصر) لما مات اخوه اولنطيانس استقلّ هو وحده بالملك واستعدّ لغزو الفرس . فبينا هو يحاربهم اذ دخل الى قرية كانت الى جانبه مع نفر من اصحابه . فأُخبر الاعداء انه هناك فأحاطوا بالقرية وألقوا فيها ناراً . فاحترق واليس ومن كان معه من اصحابه بعد ان ملك سنتين بعد اخيه .

(غراطيانس قيصر) هو ابن اولنطيانس . ملك سنة واحدة . وفي هذه السنة مات سابور ملك الفرس بعد ان ملك سبعين سنة . وقام بعده اردشير[٣] اخوه اربع سنين . ثم غراطيانس اشرك معه في ملكه رجلاً يقال له ثاوذوسيوس وكان وثنياً وآمن بالمسيح واعتمد . وتوفي غراطيانس .

(ثاوذوسيوس قيصر الكبير) ملك سبع عشرة[٤] سنة وأمر ان يلزم كل احد دينه . وفي السنة الخامسة خرج برومية خارجي يسمى مكسيموس. فوجّه اليه ثاوذوسيوس

---

١ – في اللاتيني Valens والنس . وقال واليس تبعاً للسرياني ܘܠܝܣ .

٢ – فروقرينوس ر فرفونيوس س ܦܪܘܦܘܢܝܘܣ . – كذا في الاصل وهو تصحيف فروقوبيوس .

٣ – وقام بعده اردشير س ان اردشير ملك في السنة العاشرة لاولنطيانس .

٤ – سبع عشرة س ست عشرة .

جيوشاً فقُتل. وفي السنة السادسة وُلد له ولد فسمّاه انوريس. وفي هذه السنة ظهرت في السماء آية كعمود من نار ولبثت شهراً . وفيها عرضت ظلمة شديدة نصف النهار في شهر آذار. ثم ان ثاوذوسيوس مرض فوجّه في طلب انوريس ابنه وبايع له ووجهه الى المغرب.وبايع لارقاذيوس ابنه الآخر ووجّهه الى المشرق . وتوفي وعمره ستون سنة .

(ارقاذيوس قيصر) ملك ثلث عشرة سنة. وفي هذه السنة قام يوحنّا فم الذهب بطركاً على قسطنطينية ووضع تفسير الانجيل وهو ابن ثماني وعشرين سنة . ومنع الكهنة من امور كثيرة من الفساد . فحسدوه وجعلوا يطلبون عليه عثرة . ونهى الملكة اودكسيا امرأة ارقاذيوس عن اختلاسها كرم امرأة ارملة. ولأنها أبت رشقَها في بعض خطبه ذات يوم وشبهها بازبيل امرأة احاب ملك يهوذا التي أخذت كرماً ايضاً من ارملة . فركبت يوماً من الايام وأخذت معها تسعة وعشرين اسقفاً ممّن عادى يوحنا فم الذهب واجتمعوا بمدينة خلقيذونيا وحرموه وأسقطوه من مرتبته بحجّة انه لم يدَع النظر في كتب اوريغانيس المخالف . فاضطرب اهل القسطنطينية لذلك وهمّوا باحراق دار الملك . فخافهم الملك وبعث الى فم الذهب وردّه الى مرتبته . فلما رجع رفع تمثالاً كان للملكة بالقرب من الكنيسة . وخطب ذات يوم وسمّى الملكة الملكة هيروذيا اي الملكة التي قتلت يحيى بن زكريا المعمدان. فغضبت غضباً شديداً ووجّهت الى افيفانوس اسقف جزيرة قبرس وسائر الاساقفة فجمعتهم كلهم الى قسطنطينية.فحرموه ثانيةً ونفوه وكان ذلك في السنة الثامنة لارقاذيوس . فنفي الى جزيرة في بحر نيطوس وتوفي هناك . وكان عمره ثمانياً واربعين سنة . وثارت الفتن بين الروم والمصريين بسبب عظام يوحنا فم الذهب حتى اتوا بها بعد ثلث وثلثين سنة لموته فدفنوها بقسطنطينية واثبتوا اسمه في سفر الحياة مع باقي الآباء القديسين . وفي السنة الخامسة لارقاذيوس ملك على الفرس يزدجرد ابن سابور احدى وعشرين سنة. ثم ان ارقاذيوس مات وهو ابن ثلثين سنة وخلّف ابنه ثاوذوسيوس ابن ثماني سنين .

(ثاوذوسيوس قيصر الصغير) ملك اثنتين واربعين سنة . وفي هذا الزمان كثر النصارى في سلطان الفرس وظهرت النصرانية جداً على يدي مروثا اسقف ميّافارقين الذي ارسله ثاوذوسيوس الصغير الى الفرس . ثم ان يزدجرد ملك الفرس مات . وملك بعده ورهران ابنه وتشدّد على النصارى. وتواقع الروم والفرس وقُتل من الفريقين خلق كثير وكانت الهزيمة على الفرس . وزال التشديد عن النصارى . وفي السنة العاشرة لثاوذوسيوس الصغير عُرف شمعون صاحب العمود بانطاكية وكان يُظهر الآيات والعجائب

وكان في هذا الزمن من العلماء قوريلوس بطريرك الاسكندرية ونسطوريوس بطريرك القسطنطينية القائل باتّحاد المشيئة دون نفس الكلمة. فأُسقط لذلك.ومار اسحق تلميذ مار افريم صاحب الميامر المنظومة .

وفي هذا الزمان انبعث اصحاب الكهف من رقدتهم التي رقدوا على عهد ذاقيوس الملك بعد مائتين واربعين سنة بالتقريب . فخرج ثاوذوسيوس الملك مع اساقفة وقسيسين وبطاركة فنظروا اليهم وكلموهم . فلما انصرفوا من عندهم ماتوا في مواضعهم . وكانت في هذه السنة زلزلة عظيمة بقسطنطينية فهرب عامّة الناس الى خارج المدينة وسقطت بها مواضع كثيرة . وفي سنة ثلث وثلثين لثاوذوسيوس مات ورهران ملك الفرس وملك بعده يزدجرد ثماني سنين [١] . وفي هذا الزمان خطب يهيبا اسقف الرُّها ذات يوم خطبة وقال فيها: اني لست احسد المسيح على تألّهه لان كل ما صار فيه فانا مثله . فحُرم ونُفي من كرسيّه.وفي سنة احدى واربعين لثاوذوسيوس وُجد رأس يوحنا المعمدان بحمص. وتوفي ثاوذوسيوس وعمره خمسون سنة .

(مرقيانوس قيصر) ملك سبع سنين وتزوّج فوليخريا اخت ثاوذوسيوس الصغير التي كانت راهبة لان جماعة من الاساقفة المراثين أفتوها في أمر الزواج وقد كانت قبل ذلك متهمة بالزناء معه [٢] . وفي السنة الثانية لمرقيانوس اجتمع ستمائة وثلثون اسقفاً بمدينة خلقيدونيا وحرموا ديوسقوروس [٣] بطرك الاسكندرية وقالوا بالطبيعتين والاقنوم الواحد على ما هم عليه الروم والافرنج . ولما ملك مرقيانوس سبع سنين مات وعمره خمس وستون سنة .

(لاون قيصر): ملك ثماني عشرة سنة . وفي اول ملكه ملك على الفرس فيروز ابن يزدجرد سبعاً وعشرين سنة . وفي هذه السنة التي ملك فيها لاون وهي سنة تسع وسبعين [٤] وثمانمائة [٥] للاسكندر صارت زلزلة قوية بمدينة انطاكية وخسف بها مواضع

---

١ – والصواب ثماني عشرة سنة .

٢ – اعلم ان فوليخريا لم تترهب وانما نذرت التبتل فقط . وهي ملكة عظيمة ذات عقل ثاقب وتدبير صائب . وقد ساست المملكة في صغر اخيها سياسة حسنة. ولما توفي اخوها اقترنت بمرقيانوس على شرط ان تبقى بتولاً . ولم تتهم بتهمة مطلقاً . وهي من القديسات العظام المكرمات في البيعة . وكانت لها اكبر يد في التئام المجمع المسكوني الرابع وهو الخلقيدوني الذي حكم على بدعة اليعاقبة وهي البدعة التي كان عليها المؤلف .

٣ – ديوسقوروس و ديسقوروس .

٤ – سبعين و ستين .

٥ – كذا في الاصل . والصواب تسع وستين وسبعمائة .

كثيرة . وفي السنة التاسعة له انكسفت الشمس وظهرت النجوم نهاراً . وبعد ذلك بسنة غزا الفرس آمد وخربوها بعد ما حاصروها . ولما مرض لاون بايع لاونطيوس ابن ابنته وعمره ست سنين .

(لاونطيوس قيصر) ملك سنة واحدة . هذا لكونه صبياً خدعته أمه قائلة له : اذا حضر زينون ابوك في الخدمة يجب عليك ان تكرمه وتجلسه معك على السرير وتضع تاجك على رأسه . فلما عمل الصبي بقول أمه صار يجلس زينون معه على السرير . وبعد ايام قلائل مرض الصبي ومات . واستراب الناس بأبوَيه انهما قتلاه مستبدَّين بالمملكة .

(زينون قيصر) ملك خمس عشرة سنة . وفي آخر ايامه عصى السمرة بنابلس ونصبوا لهم ملكاً قتل جمعاً كثيراً من النصارى . فسيَّر عليه زينون جيشاً وقتل الخارجي السامري . ثم مرض زينون ومات وعمره احدى وستون سنة .

(انسطس قيصر) ملك سبعاً وعشرين سنة . وفي اول ملكه قتل كثيرين من صبيان المكتب لانهم هجوه. وفي السنة الثالثة له بُنيت دارا التي فوق نصيبين . ثم ان انسطس الملك اراد ان يوضع[١] في البيعة قول المؤمنين في صلواتهم انك صُلبت من اجلنا . فاضطرب اهل القسطنطينية كلهم وأخذوا الحجارة ليرجموه بها . فهاله امرهم وجبن عنهم فوضع تاجه عن رأسه قائلاً : اني انتهي الى امركم فيما تريدون . فكفَّ الشعب عنه . وفي السنة الحادية عشرة له عرض في بلاد الروم جوع شديد وظهر جراد كثير وافسد عامَّة غلاَّتهم. ووضع يعقوب السروجي ميامر على ذلك[٢] .

وفي هذا الزمان عُرف ساويروس[٣] بطرك انطاكية ووضع كتباً كثيرة في تصحيح القول بالطبيعة الواحدة من طبيعتي اللاهوت والناسوت بغير امتزاج ولا اختلاط وفساد بل مع بقائهما على ما كانتا عليه ككون طبيعة الانسان من طبيعتَي النفس والبدن وطبيعة الجسم من طبيعتَي الهيولي والصورة من غير انقلاب النفس بدناً ولا الهيولي صورة وبالعكس.

(يوسطينيانس قيصر[٤]) ملك تسع سنين . وكان اصله من رومية[٥] . هـــذا

١ – يوضع و يرفع .
٢ – اي اشعاراً دينية لارشاد العوام وحثهم على التوبة .
٣ – ان ساويروس كان من اهل البدع لانه لم يعتقد في المسيح بعد التجسد الا طبيعة واحدة خلافاً لما قرره المجمع الخلقيدوني .
٤ – ان الملك الذي يسميه المؤلف هنا يوسطينيانوس كان يسمى بالحقيقة يوسطينوس الاول . والمؤلف يسميه مرّتين في تاريخه السرياني يوسطينوس ܝܘܣܛܝܢܘܣ . ثم خلفه على العرش يوسطينيانوس الاول. وملك بعد هذا يوسطينوس الثاني . الا ان السريان كانوا يطلقون اسم يوسطينيانوس على الثلاثة وكانوا يلقبون الثاني منهم بالصغير ليميزوه .
٥ – رومية س ܗܘܐ ܡܢ ܠܘܩܝܐ ܐܬܪܐ ܡܢ ܡܕܝܢܬܐ ܒܕܪܝܢܘܣ .

اصلح جميع البيع وردّ كل من نفاه الملوك قبله . وفي السنة السابعة لملكه اقتتل الروم والفرس على شاطئ الفرات وغرق من الروم خلق كثير . وفي هذه السنة سقط ثلج كثير وجليد وافسد عامّة الاشجار مع الكروم. وبعد سنة قلّت الامطار وعزت الغلات ونقص الماء في الينابيع ثم تبع ذلك حرّ قوي ووباء شديد ودام ست سنين . وفي هذه السنة وجه يوسطينيانس وفداً الى المنذر ملك العرب ليصالحه لانه كان غزا الروم وخرب وسبى. وكان سبب الفتنة بين العرب والروم[1] اضطهاد الملك يوسطينيانس الآباء القائلين بالطبيعة الواحدة لان النصارى العرب يومئذ انما كانوا يعتقدون اعتقاد اليعقوبية لا غير[2] . وفي هذا الوقت غزا كسرى ملك الفرس مدينة الرها وقتل فيها خلقاً كثيراً . فظهر نجم ذو ذوابة وثبت اربعين ليلة . وفي السنة التاسعة لملكه اشرك معه في الملك يوسطينيانس الصغير وكان ابن اخته . وبعد ثلثة اشهر مات .

(يوسطينيانس قيصر الصغير) ملك ثماني وثلثين سنة وأمر ان يجتمع جميع اساقفة اصحاب ساويروس القائلين بالطبيعة الواحدة الى قسطنطينية . فلما اجتمعوا وعظهم وعظاً كثيراً وسألهم ان يوافقوا مجمع خلقيذونيا بالقول بالطبيعتين والاقنوم الواحد. فلما لم يقبلوا قوله صرفهم الى مواضعهم . وفي السنة التاسعة له انكسفت الشمس وثبت كسوفها السنة كلها وزيادة شهرين ولم يكن يظهر من نورها الا شيء يسير . وكان الناس يقولون انه قد دخل عليها عرض لا يزول عنها ابداً . وفي هذه السنة ظهر جراد كثير في عامة الارض وكان الشتاء صعب البرد غزير الثلج ومات فيه خلق كثير . وبعد سنة ظهرت في السماء آية عجيبة وبردت حرارة الشمس السنة بأسرها ولم تنضج الثمار في تلك السنة.

وفي هذا الزمان عُرف سرجيس الرأس عينيّ الفيلسوف المترجم الكتب من اليوناني الى السرياني ومصنفها. وكان على مذهب ساوري.وفي السنة الرابعة عشرة ليوسطينيانس غزا كسرى ابن قباذ انطاكية وافتتحها وسبى اهلها وحدرهم الى بابل وبنى لهم مدينة وسمّاها انطاكية وتعرف اليوم بالماحوزى[3] الجديدة. وفتح ايضاً فامية والرقّة ودارا وحلب .

---

١ – سبب الفتنة بين العرب والروم . ان المؤلف يعطي السبب الحقيقي في تاريخه السرياني حيث يقول ان ملك الفرس ... طلب من يوسطينوس ... خمسمائة وخمسين قنطاراً من الذهب . فلما لم يحصل على طلبه أرسل العرب محالفيه لغزو بلاد الروم وليفسدوا فيها وينهبوها فهجم المنذر ملك العرب الخ .

٢ – ان قول المؤلف هذا في عامة العرب غير سديد وحجتنا عليه ان نصارى نجران لذلك العصر كانوا مستمسكين بعروة الايمان الكاثوليكي منتهى الاستمساك . ومنهم الملك الحرث الذي اثبتت البيعة اسمه في جريدة القديسين. وكان الملك المشار اليه موالياً لملك الحبشة السبان ولملك الروم يوسطينوس الاول الذي استنجد ملك الحبشة للأخذ بثأر شهداء نجران . ومن المسلم ان هذين الملكين كانا على العقيدة الكاثوليكية .

٣ – بالماحوزى و بالماحوزه .

وكان الروم مشتغلين مع الصقالبة المتاخمين لرومية . فلما فرغوا من مجاهدتهم عطفوا على الفرس وبقيت الحرب بينهم سنتين . وعرض في المشرق جوع شديد ووباء عظيم في الناس والبقر حتى صار الناس يحرثون ارضهم بالحمير والخيل . وفي السنة الثامنة والعشرين ليوسطينيانس اصطلح الروم والفرس . وفي السنة الخامسة والثلثين له كتب الى جميع الاساقفة ان يعملوا عيد الميلاد في الخامس والعشرين من كانون الاول . والدنح [١] لستة ايام من كانون الاخير . فامتثلوا امره خلا الارمن فانهم داموا على العادة الاولى في تعييد العيدَين في يوم واحد. وفي هذا الوقت ظهر يولياني [٢] القائل ان جسد المسيح غير مخلوق وهو جوهر لطيف روحاني لم يصلب بالحقيقة ولم يمت وانما كان ذلك كله خيالا . ومع هذا كان يقول بالطبيعة الواحدة .

(يوسطينيانس قيصر الثالث) ملك ثلث عشرة سنة . وهو ابن اخت الذي قبله . وفي السنة الثانية لملكه ظهر في السماء نار تضطرم من ناحية القطب الشمالي وثبتت السنة كلها . وكانت الظلمة [٣] تغشي العالم من تسع ساعات من النهار الى الليل حتى لم يكن احد يبصر شيئاً . وكان ينزل من الجو شبه الهشيم والرماد . وفي السنة الثالثة له قلت الامطار وصار الشتاء كالصيف وصار زلزلة شديدة ووباء عظيم . وفي السنةالرابعة له غزا كسرى دارا وأقام عليها ستة اشهر وافتتحها . واستعد يوسطينيانس لغزو الفرس فمرض مرضاً اختلط به عقله فبطل الغزو . ثم تعالج فبرئ وبايع رجلاً يونانياً يسمى طيباريوس وكان من خاصته وجعله قيصراً بعده .

---

١ – دنح لفظة سريانية معناها ظهور . وهو العيد المدعو في الكنائس الشرقية الغطاس وتسميه الكنيسة اللاتينية Epiphania وهي لفظة يونانية تأويلها الظهور .

٢ – يولياني ر توليانى .

٣ – كانت هذه الظلمة مسببة عن انتشار الرماد في الجو وقت حدوث الزلازل وتفجر جبال النار .وقد شوهد مثل هذا الحادث من بضع سنوات في اكثر اصقاع الدنيا ولم تعين له العلماء سبباً غير الذي اوردنـــاه . ويؤيد قولنا ما يذكره المؤلف من نزول الهشيم والرماد من الجو .